

معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

تعريف المعجزة :

المعجزة : هي الامر الخارق للعادة المقترن بالتحدي ، السالم عن المعارضة ، الدال على صدق مدعى النبوة ، لتكون الزاما للمعاندين المكابرين ، وتثبيتا لقلوب أهل ملته الملبين لدعوته ، والمصدقين لنبوته ، فيزدادوا بذلك ايمانا مع ايمانهم .

فالمعجزات اذن أمور خارقة للعادة ، أى أنها غير خاضعة لناموس الكون ، ولا لقانون الوجود ، فان الكون له قانون يسير عليه ، فاذا ما جاء أمر خارج عن ذلك القانون ، فنقول ان هناك حادثة جاءت وخرقت ذلك القانون ، وما دامت خرقت القانون فنتساءل كيف يخرق القانون ؟ .

بدهى أنه لا يمكن أن يخرق ذلك القانون الا خالقه وهو الحق سبحانه وتعالى .

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان حظه من المعجزات أوفر من اخوانه السابقين من الانبياء والمرسلين ، وهى اما معجزات عقلية أو حسية ، فأكثر معجزات الانبياء السابقين كانت حسية ، مبناها على المشاهدة ، لكن معجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الكبرية ، التى ستبقى مدى الدهر ، يراها ويتدبرها كل حى فى هذا الوجود وهى القرآن الكريم .

الإسلام يحتمكم إلى العقل :

الانسان لا يتميز عن غيره من المخلوقات الا بالعقل ، فهو المرشد له الى ما فيه خيره فى الدنيا والاخرة ، فاذا ما تجرد الانسان عن العقل كان أضل من الانعام قال تعالى : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (١)

ومن هنا جعل الله عز وجل معجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الخالدة هى القرآن الكريم ، لان القرآن يخاطب العقل ويوجهه الى هذا الكون الفسيح ليكون ذلك داعيا له الى الانقياد والاذعان لخالق هذا الكون .

قال الاستاذ أحمد حسين :

" ولعل عظمة الاسلام لا تتجلى فى شيء قدر تجليها فى رفع سلطان العقل ، فمعجزته الكبرى وهى القرآن عقلية بحتة ، فهى ليس كغيره من الاديان يقوم على اساس التصديق بمعجزات تصدع العقل ، وتقهر النفس وتضطررها للتسليم اضطرارا ، فموسى يجب الايمان